المُلَخَّصة الثانية في التجويد

لأجزاء القرءان

برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية

بسم الله الرحمن الرحيم

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته أولئك يؤمنون به

سورة البقرة [آية ١٢١]

1439 هجري الموافق 2017 ميلادي

طارق موسى محمد نصر

يوزع لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هاتف التوزيع فى الأردن 777717236 962+

جزى الله خيراً من طبعت على نفقته

لآلئ القرءان

اللؤلؤة الثانية في التجويد

برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية

طارق موسى محمد نصر

يوزع لوجه الله تعالى

صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هاتف التوزيع في الأردن 0777717236

جزى الله خيراً من طبعت على نفقته

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2017/7/3787)

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبر

هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى

حقوق الطبع متاحة للجميع

شرط عدم التعديل على المحتويات

والتوزيع لوجه الله تعالى

يوزع صدقة عن والديّ وعن أموات المسلمين،

وعن جميع من ساهم بهذا العلم.

هاتف التوزيع في

الأردن	0777717236

للملاحظات والتوجيهات

وللحصول على نسخة للهاتف أو الكمبيوتر بصيغة PDF

إرسال رسالة WhatsApp إلى هاتف: 00962777717236

أو إرسال رسالة إلى البريد الألكتروني: Email: commak_po@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابه، ومن اتبع هديه إلى يوم الدين، وبعد:

إن من علوم القرءان الكريم، علم التجويد، وهو الذي يرشدنا إلى التلاوة الصحيحة للقرءان العظيم، بإعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة وحركة.

بعد الأخذ بنصائح وتوجيهات الأفاضل المهتمين بهذا العلم، وتوجيهات معلمي: معين علي ارشيد الزعبي (أبو حمزة)، والذي تعلم على يدي مجموعة من الشيوخ منهم الشيخ محمود إدريس رحمهم الله، وجزاهم الله عنا خير الجزاء، أضع بين أيديكم هذا الجهد المتواضع.

بهذا الكتاب "لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثانية في التجويد"، أتابع معكم السبيل في هذا العلم، وبه ما يلزم في تعلم التجويد، من أحكام التجويد برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية، يستعان به على تلاوة كتاب الله حق التلاوة.

مع تذكيركم بلزوم الإحاطة الكاملة بمحتويات اللؤلؤة الأولى في التجويد، ومنتظراً منكم ملاحظاتكم وتوجيهاتكم، راجياً من الله أن ييسر لي إكمال هذه اللآلئ، وأن تستفيدوا على الدوام منها.

داعياً الله عز وجل أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به، وأعوذ بالله أن أُذَكِّرَكُم به وأنساه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم، والله الموفق.

طارق موسى محمد نصر

شكر وعرفان إلى من راجع هذا الكتاب

لقد قام إخوة أفاضل، جزاهم الله خيراً، بمراجعة هذا الكتاب، ولقد انتفعت كثيراً مما قدموه لي من إرشادات، وبارك الله بهم وبمن علمهم، وهنا أقدم شكري وتقديري إليهم جميعاً، وإلى من ساهم في إتمام هذا الكتاب، ومنهم:

معين علي ارشيد الزعبي (أبو حمزة): من مدينة الزرقاء، الأردن.

خبرة في تعليم التجويد منذ عام 1990، برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية, وبرواية حفص عن عاصم من طريق الطيبة (الفيل).

ناصر عبد المعطي خليف إسماعيل: من مصر.

معلم للتجويد والقراءات ومحفظ للقرءان الكريم، منذ عام 1992، ومدرس للقراءات وعلوم القرءان بالأزهر الشريف، ومدرس للقراءات والتجويد بمعهد معلمي القرءان بالعمرانية، ومعلم لعلم ضبط القرءان والفواصل ورسم القرءان بدار الشيخ الحصري لخدمة القرءان الكريم، وحاصل على ليسانس في علوم القرءان من جامعة الأزهر الشريف.

شريف أشرف أحمد عطية: من مصر.

خبرة في تعليم التجويد منذ عام 2009، مدرس تجويد وقراءات، ومجاز بالقراءات العشر ومتونها من الأَزْهَرُ الشَّرِيف.

أحمد محمد وهاب: من مصر.

معلم للتجويد والقراءات ومحفظ للقرءان الكريم منذ عام 2011، ومجاز بقراءة عاصم وابن كثير وحمزة وابن عامر الشامي والكسائي، وحاصل على بكالوريوس هندسة مدنية جامعة الأَزْهَر الشَّرِيف.

إهداء

ويسرني أن أهدي كتابي هذا إلى كل موحدٍ لله، داعياً الله لي ولهم، بأن يتقبل أعمالنا الصالحة، وأن يغفر ما دون ذلك، إنه على كل شيء قدير.

مدخل في بيان علم التجويد

القرءان الكريم هو كلام الله المنزل على رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم المتعبد في تلاوته، وهو وثيقة النبوة الخاتمة، وقانون الشريعة الإسلامية، بأوامره ونواهيه نعمل، وعند حدوده نقف ونلتزم، وهو عهد بين الله وبين عباده، وهو الصالح لكل زمان ومكان، وإن من أعظم القربات إلى الله سبحانه وتعالى، تلاوة القرءان الكريم، فقد أمر بها سبحانه في قوله: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ (البقرة: 121) ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " الذي يقرأ القرءان وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرءان وهو يتتعتع فيه وهو عليه شاق فله أجران" رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها، والسفرة: هم الملائكة، والأجران: أجر القراءة وأجر التعتعة، والتعتعة هي التردد في القراءة.

وتعليم القرءان الكريم فرض كفاية، وحفظه واجب على الأمة حتى لا ينقطع تواتره، فإن قام بذلك قوم سقط عن الباقين، وإلا أَثِمُوا جميعًا، والرسول صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلّم القرءان وعلّمه".

ولتلاوة القرءان الكريم آدابٌ كثيرة منها: ينبغي على قارئ القرءان أن يزين قراءته ويُحَسِّنَ صوتَه بها، وأن يقرأ في خشوع وتدبر، كما قال سبحانه:﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (ص: 29) .

ولقبول صحة قراءة القرءان الكريم ثلاثة أركان: فإن اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة كانت القراءة شاذة ولا يجوز القراءة بها، وهي: الأول: موافقتها لوجه من وجوه اللغة العربية، بوجه فصيح والثاني: موافقتها لرسم المصحف العثماني ولو احتمالاً، والثالث: صحة سندها بالتواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

سند رواية حفص: قرأ حفص الكوفي القرءان الكريم، على الإمام عاصم الكوفي، وقرأ عاصم على عبدا لله السُّلَمي وعلى زر بن حبيش، عن عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما، عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، عن جبريل عليه السلام عن رب العالمين جل جلاله وتقدست أسماؤه.

وطريق الشاطبية: هي أول قصيدة في القراءات السبع والروايات وعلم التجويد، وكان الرسول صلى عليه وآله وسلم يقرأ القرءان بلهجات العرب ليسهل على كل قبيلة أن تقرأ القرءان بما يوافق لهجتها, ويلائم لغتها، ومن هذه القبائل قريش وهذيل وثقيف وهوازن وكنانة وتميم واليمن.

معنى التجويد وغايته

معنى التجويد: في اللغة: التحسين والإتقان، واصطلاحاً: هو علم يعرف به كيفية نطق كلمات القرءان الكريم من حيث إعطاء الحروف حقَّها من الصفات اللازمة التي لا تفارقها كالجهر والشدة، أو مُسْتَحَقها من الأحكام الناشئة عن تلك الصفات: العارضة كالإدغام والإظهار والمد وعدم تكرار الراء وغير ذلك.

والغاية من التجويد: هي تمكين القارئ من جودة القراءة، وحسن الأداء، وعصمة لسانه من اللحن عند تلاوة القرءان الكريم، لكي ينال رضا ربه، وتتحقق له السعادة في الدنيا والآخرة.

وهو من العلوم الجليلة والشريفة؛ لتعلقه بكلام الله سبحانه وتعالى،كما أن تعلمه له أهمية كبرى، حيث يعين المسلم على تلاوة القرءان الكريم حق التلاوة.

ولما كانت تلاوة القرءان الكريم تلاوة مجودة، أمرًا واجبًا وجوبًا عينيًّا على كل من يريد أن يقرأ شيئًا من القرءان الكريم، لذا يصبح اللحن الجلي فيه حراماً، والتحريف فيه إثمًا.

لمحةٌ موجزةٌ عن تاريخِ التَّجويدِ والقراءاتِ

تاريخ التأليف في علم التجويد

إن أول من وضع قواعد التجويد العلمية أئمة القراءة واللغة في ابتداء عصر التأليف، وقيل: إن الذي وضعها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وقال بعضهم: أبو الأسود الدؤلي، وقيل أيضًا: أبو عبيد القاسم بن سلام وذلك بعد ما كثرت الفتوحات الإسلامية، وانضوى تحت راية الإسلام كثيرٌ من الأعاجم، واختلط اللسان الأعجمي باللسان العربي، وفشا اللَّحنُ على الألسنة، فخشي ولاة المسلمين أن يُفْضي ذلك إلى التحريف في كتاب الله، فعملوا على تلافي ذلك، وإزالة أسبابه، وأحدثوا من الوسائل ما يَكْفُل صيانة كتاب الله عز وجل من اللحن، فأحدثوا فيه النَّقْطَ والشَّكْلَ بعد أن كان المصحف العثماني خاليًا منهما، ثم وضعوا قواعد التجويد حتى يلتزم كل قارئ بها عندما يتلو شيئًا من كتاب الله تعالى، ولقد كانت بداية النَّظم في علوم التجويد، قصيدة الإمام موسى أبي مزاحم الخاقاني، المتوفى سنة: 325 هـ، وذلك في أواخر القرن الثالث الهجري.

وأما القراءات فلعلَّ أول من جمع هذا العلم في كتاب هو الإمام أبو عبيد القاسم ابن سلاَّم وذلك في القرن الثالث الهجري فقد ألَّف كتاب "القراءات"، توفي ابن سلام بمكة سنة: 224 هـ، وقيل إن أول من جمع القراءات ودوَّنها أبو عمر حفص بن عمر الدُّوري المتوفى سنة: 246 هـ، وقيل غير ذلك.

وقد اشتهر في القرن الرابع الهجري: الحافظ أبو بكر بن مجاهد البغدادي، وهو أول من أفرد القراءات السبعة في كتاب، وقد توفي سنة: 324 هـ.

كما اشتهر في القرن الخامس الهجري: الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الدَّاني، وله تصانيف كثيرة في هذا الفن، وأهمها كتاب التيسير، وقد توفي ببلاد الأندلس سنة: 444 هـ.

أما في القرن السادس الهجري فقد اشتهر الإمام القاسم بن فيُّره بن خلف الشاطبي، وألَّف "حرز الأماني ووجه التهاني" المعروف بالشاطبية والتي لخَّص فيها كتاب "التيسير في القراءات السبع" وعدد أبياتها "1173" بيتًا، وتوفي بالقاهرة سنة: 590 هـ.

ثم توالى بعد ذلك الأئمة الأعلام صارفين أعمارهم في التسابق لخدمة هذا العلم تصنيفًا وتحقيقًا، حتى قيَّض الله عز وجل له إمامَ المحققين أبا الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري فألَّف الكثير من كتب القراءات، ونظم المقدمة في علم التجويد، وهي المعروفة بمتن الجزرية، وتوفي بمدينة شيراز سنة: 833 هـ.

أسأل الله أن ينفعنا بعلمهم، وأن يجزيهم عنا خير الجزاء إنه سميع مجيب.

منشأُ اختلافِ القراءاتِ

يقول ابن هاشم: "إن السبب في اختلاف القراءات السبع وغيرها هو أن الجهات التي وجهت إليها المصاحف التي كتبت في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه كان بها من الصحابة من حمل عنه أهل تلك الجهة وتلقُّوا عنه القرءان، وكانت المصاحف خالية من النَّقط والشَّكْل، فثبت أهل كل ناحية على ما كانوا تلقوه سماعًا عن الصحابة رضي الله عنهم بشرط موافقة ذلك لخط المصحف العثماني، وتركوا ما يخالفه امتثالا لأمر الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه الذي وافقه عليه الصحابة رضي الله عنهم لما رأوا في ذلك من الاحتياط للقرءان، ومن ثَمَّ نشأ الاختلاف بين قرَّاء الأمصار" انتهى.

وعلى هذا يتضح لك أن الاختلاف في القراءات ليس اختلاف تَضَادٍ أو تناقض، لاستحالة وقوع ذلك في القرءان الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ولكنه اختلاف تَنَوُّعٍ وتغايرٍ كأن تقول مثلا: هلمَّ أو تعالَ أو أقبل وكلها بمعنىً واحد.

وإنما نشأ هذا الاختلاف تبعًا لما تلقاه الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكتفِ بإرسال المصاحف وحدها إلى الأمصار لتعليم القرءان، وإنما أرسل معها جماعة من قراء الصحابة يعلمون الناس القرءان بالتلقين، وقد تغايرت قراءاتهم بتغاير رواياتهم، ولم تكن المصاحف العثمانية ملزمة بقراءة معينة لخلُوِّها من النَّقط والشَّكْل لتحتمل عند التلقين الوجوه المروية، وقد أقرأ كل صحابي أهل إقليمه بما سمعه تلقيًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي قراءة يحتملها رسم المصحف العثماني الذي أرسل منه نسخ إلى جميع الآفاق فمثلا لفظ: "فتبينوا" من قوله تعالى: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ (الحجرات: 6)، من غير نقط يحتمل قراءة "فَتَثَبَّتُوا" وعلى هذا فقد تمسك أهل كل إقليم بما تلقوه سماعًا من الصحابي الذي أقرأهم وتركوا ما عداه؛ إذ هو مع كثرة القراءات والروايات والطرق لم يتطرق إليه تناقض ولا تخالف بل كل يصدق بعضه.

القراءاتُ المتواترةُ

وهي عبارة عن اختلاف الكيفيات في تلاوة اللفظ القرءاني المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسبتها إلى قائليها المتصلِ سندهم برسول الله صلى الله عليه وسلم ولزيادة الإيضاح يجب معرفة المصطلحات الآتية في علم تجويد:

أولا القراءة: كل ما نسب لإمام من ألائمة العشرة، بكيفية القراءة للَّفظ القرءاني على ما تلقَّاه مشافهة متصلا سنده برسول الله صلى الله عليه وسلم، مما اجمع عليه الرواة، ويسمى من نسبت إليه القراءة قارئا أو إماما مثال قراءة عاصم.

ثانياً الرواية: كل ما ينسب للراوي عن الإمام من الأئمة العشرة من كيفية قراءته للَّفظ القرءاني، وبيان ذلك أن لكلٍ من أئمة القراءة راويين، اختار كل منها رواية

عن ذلك الإمام في إطار قراءته، قد عرف بها ذلك الراوي ونسبت إليه عن الإمام مثال رواية حفص.

ثالثاً الطريق: كل ما نسب للآخذ عن الراوي وإن سفل، مثل: طريق الشاطبية.

رابعاً القارئ: هو الذي جمع القرءان عن ظهر قلب، وهو ثلاثة أقسام هي: **المبتدئ:** عرف رواية إفرادا إلى ثلاث روايات، **والمتوسط:** عرف أربع روايات أو خمسا، **والمنتهي:** من عرف من القراءات أكثرها وأشهرها.

الخامس المقرئ: هو العالم بالقراءة أداءً ورواها مشافهة وأجيز له أن يعلم غيره.

الأحرفُ السبعةُ ونزولُ القرءان بها

لقد تواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن القرءان أنزل على سبعة أحرف، فقد ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويَزِيدُني حتى انتهى إلى سبعة أحرف"، ومعنى "أستزيده" أي: أطلب من جبريل أن يطلب من الله عز وجل الزيادة عن الحرف تخفيفًا على الأمة ورحمة وتوسعة عليها، حتى انتهى إلى سبعة.

وقد اختلفوا في المراد بالأحرف السبعة اختلافًا كثيرًا، والراجح أن المراد بهذه الأحرف، الأوجه التي يقع بها الاختلاف ولا تخرج عن سبعة:

الأول: اختلاف الأسماء في الإفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، مثل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ (البقرة: 184)، قُرِئ لفظ "مسكين" بالإفراد، وقرئ "مساكين" بالجمع، ومثل قوله تعالى: ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: 10)،وقُرِئ بالتثنية، وقرئ "إخْوتكم" بالجمع، ومثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَٰعَةٌ﴾ (البقرة: 48)، قُرِئ: بياء التذكير، وقُرِئ "تقبل" بتاء التأنيث.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر، نحو قوله تعالى: ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾ (البقرة: 184)، قُرِئ على أنه فعل ماضٍ، وقرئ "يَطَّوَّعْ" على أنه فعل مضارع مجزوم، وكذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ ٱلْقَوْلَ فِي ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (الأنبياء: 4)، قُرِئ على أنه فعل ماضٍ، وقرئ "قُلْ" على أنه فعل أمر.

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ (البقرة: 119)، قُرِئ بضم التاء ورفع اللام على أن "لا" نافية، وقرئ بفتح التاء وجزم اللام على أن "لا" ناهية.

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة كقوله تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ (آل عمران: 133)، قُرِئ بإثبات "الواو" قبل "السين"، وقرئ بحذفها.

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير كقوله تعالى: ﴿وَقَٰتَلُواْ وَقُتِلُواْ﴾ (آل عمران: 195)، وقُرِئ بتقديم "وقاتلوا" وتأخير "وقتلوا"، وقُرِئ بتقديم "وقتلوا" وتأخير "وقاتلوا".

السادس: الاختلاف بالإبدال أي جعل حرف مكان آخر، كقوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ تَبْلُواْ كُلُّ نَفْسٍ مَّآ أَسْلَفَتْ﴾ (يونس: 30)، قُرِئ بتاء مفتوحة فباء ساكنة، وقرئ بتاءين الأولى مفتوحة والثانية ساكنة "تَتْلُوا".

السابع: الاختلاف في اللهجات، كالفتح والإمالة، والتفخيم والترقيق، والإظهار والإدغام، وكذا يدخل في هذا النوع الكلمات التي اختلفت فيها لغة القبائل نحو: "خُطُواتِ" تقرأ بتحريك الطاء بالضم، وتقرأ بتسكينها، كقوله تعالى: ﴿خُطُوَٰتِ﴾ (البقرة: 169).

الحكمةُ في إنزالِ القرءان الكريمِ بالأحرفِ السبعةِ

تتلخص الحكمة في إنزال القرءان الكريم على الأحرف السبعة في أن العرب الذين نزل القرءان بلغتهم ألسنتهم مختلفة، ولهجاتهم متباينة، ويتعذر على الواحد منهم

أن ينتقل من لهجته التي نشأ عليها، وتعوَّد لسانه التخاطب بها، فصارت طبيعة من طبائعه، وسَجِيَّةً من سجاياه، بحيث لا يمكنه العدول عنها إلى غيرها، فلو كلَّفهم الله تعالى مخالفة لهجاتهم لشَقَّ عليهم ذلك، وأصبح من قبيل التكليف بما لا يطاق، فاقتضت رحمته تعالى بهذه الأُمَّة أن يخفف وييسِّر عليها حفظ كتابها وتلاوة دستورها كما يَسَّر لها أمر دينها، فأذِنَ لنبيه أن يُقْرِئَ أمته القرءان على سبعة أحرف فكان صلى الله عليه وسلم يُقْرِئ كل قبيلة بما يوافق لغتها ويلائم لسانها.

ولعل من الحكمة أيضًا أن يكون ذلك معجزة للنبي على صدق رسالته حيث ينطق صلى الله عليه وسلم القرءان الكريم بهذه الأحرف السبعة، وتلك اللهجات المتعددة وهو النبي الأمي الذي لا يعرف سوى لهجة قريش.

صلةُ القراءاتِ السبعِ بالأحرفِ السَّبعةِ

وأما عن صلة القراءات السبع بالأحرف السبعة المذكورة في الحديث فليُعلم أن الأحرف السبعة نزلت في أول الأمر للتيسير على الأمة، ثم نسخ الكثير منها بالعَرْضَةِ الأخيرة مما حدا بالخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، إلى كتابة المصاحف التي بعث بها إلى الأمصار، وأحرق كل ما عداها، وليس الأمر كما توهمه بعض الناس من أن القراءات السبع هي الأحرف السبعة، وأن قراءات الأئمة السبعة بل العشرة التي يقرأ الناس بها اليوم هي جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرءان الكريم، وورد بها الحديث، وهذه القراءات العشر جميعها موافقة لخط مصحف من المصاحف العثمانية التي بعث بها الخليفة عثمان بن عفان إلى الأمصار، بعد أن أجمع الصحابة عليها، وعلى طرح كل ما يخالفها.

هذا وليس المقام هنا مقام إفاضةٍ واستقصاء، وإنما المقصود لَمْحَةٌ موجزة عن هذا العلم، فمن احتاج المزيد فليرجع إلى كتب القراءات.

الْمَدُّ والْقَصْرُ

الأصل في هذا الباب ما ثبت عن قتادة رضي الله عنه أنه قال: سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: كان يمدُّ مدًّا، وهذا الخبر عام في كل أنواع المد.

المدُّ لغةً: الزيادة والمط، واصطلاحًا: إطالة زمن الصوت بأحد أحرف المد عند وجود السبب، وعلامته في المصحف هي "~".

وضدُّه القَصْرُ: والقصر لغة: الحبس والمنع، ومنه قوله: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ (الرحمن: 56)، أي مانعات طرفهن من النظر إلا على أزواجهن، واصطلاحًا: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه ، وإن القصر هو المد مقدار حركتين.

وحقيقة المد: هو تحققه بأي مقدار ولو حركتين، أو أربع حركات، والحركة مقدار حركة الأُصبع قبضاً أو بسطاً، بدون إسراع ولا إبطاء.

وحقيقة القصر: يراد به المد حركتان، واصطلاحًا: في علم التجويد أن القصر هو المد بمقدار حركتين، والمد ما زاد على ذلك.

مقدار المد: في حالة القصر حركتان، والتوسط 4 حركات، وفويق التوسط 5 حركات، والإشباع 6 حركات.

للمد أحكام هي: **اللازم:** وهو ما اتفق القراء على مده ومقداره، **والواجب:** هو ما اتفق القراء على مده واختلفوا في مقداره، **والجائز:** هو ما اختلف القراء على مده ومقداره.

وينقسم المد إلى قسمين، أصليٌّ وفرعيٌّ:

1 – المد الأصليُّ: وله أسماء أخرى: مد طبيعي مد جوفي ومد هوائي ، وهو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، واتفق العلماء على وجوب مده حركتين.

وسمي أصليًّا لأنه أصل لجميع المدود وسواه من المدود متفرعة وذلك لثبوته على حالة واحدة وهي مده حركتان فقط، ولأن ذات الحرف لا تقوم إلا به، ولعدم توقفه على سبب من الأسباب التي ستذكر عند الكلام على المد الفرعي، ويسمى أيضًا طبيعيًّا؛ لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيده ولا ينقصه عن حركتين.

وحروف المد الطبيعي ثلاثة: مجموعة في كلمة: نُوحِيهَا، وهي الواو الساكن مضموم ما قبلها، والياء الساكن مكسور ما قبلها، الألف الساكن مفتوح ما قبلها، ومخرجها من الجوف والأمثلة على ذلك: ﴿ قَالَ﴾ (البقرة: 30)، ﴿يَقُولُ﴾ (البقرة: 8)، ﴿قِيلَ﴾ (البقرة: 11)، وحكمه واجب.

والمد الأصليُّ يأتي على ثلاثة أنواع:

الأول: أن يكون حرف المد ثابتًا وصلا ووقفًا سواء كان متوسطًا مثل: ﴿مَلِكِ﴾ (الفاتحة: 4)، ﴿يُوصِيكُمُ﴾ (النساء: 11)، ﴿بِيَمِينِهِۦ﴾ (الإسراء: 71)، أو متطرفًا مثل: ﴿قَالُوٓاْ﴾ (البقرة: 11)، ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ (الشمس: 1)، ﴿وَأُمۡلِي﴾ (القلم: 45)، وسواء أكان ثابتًا في الرسم أو محذوفًا لفظاً لالتقاء الساكنين مثل: ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ (النمل:15)، وحكمه واجب.

الثاني: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوقف دون الوصل، وذلك في الألفات المبدلة من التنوين المنصوب مثل: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ (النساء: 11)، ويسمى مد العوض ويلحق بالمد الطبيعي وقفاً، وكذلك الألفات السبع التي عليها الصفر المستطيل وهي: ﴿أَنَاْ إِلَّا نَذِيرٞ﴾ (الأعراف: 188)، ﴿لَّكِنَّاْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ (الكهف: 38)، ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾ (الأحزاب: 10)، ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ (الأحزاب: 66)، ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ (الأحزاب: 67)، ﴿كَانَتۡ قَوَارِيرَاْ﴾ (الإنسان: 15)، ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ (الإنسان:4)، وأن فيها وجهين عند الوقف، الوجه الأول: إثبات الألف عند الوقف، والوجه الثاني: حذف الألف عند الوقف، وكذلك المدود التي تحذف في حالة الوصل خشية التقاء الساكنين وتثبت في حالة الوقف، مثال الألف: ﴿وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾

(النمل:15)، ومثال الياء: ﴿وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۖ﴾ (البقرة: 255)، ومثال الواو: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ﴾ (الإسراء: 110)، وحكمه واجب.

الثالث: أن يكون حرف المد ثابتًا في الوصل دون الوقف، وهذا النوع من المد الأصليّ يطلق عليه مدُّ الصِّلة الصغرى ويلحق بالمد الطبيعي، وهو خاص بهاء الضمير، وعلامته: واو صغيرة بعد الهاء المضمومة مثل: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (البقرة: 37)، وياء صغيرة بعد الهاء المكسورة مثل: ﴿بِهِۦ بَصِيرًا﴾ (الإنشقاق: 15) وحكمه واجب.

ويلحق بالمد الطبيعي ثلاثة مدود: وحكمها واجبة:

أولا: مد الصلة الصغرى: وتلحق بالمد الطبيعي (حال الوصل) وتكون هاء الضمير متحركة بين متحركين وذلك عند صلة هاء الضمير التي يكنى بها عن المفرد الغائب فالمضمومة توصل بواو مديه نحو: ﴿إِنَّهُۥ هُوَ﴾ (البقرة: 37) والمكسورة توصل بياء مديه نحو: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ (النساء: 48)، وتمد حال الوصل بمقدار حركتان.

ثانيًا: مد التمكين: ومقدار مد التمكين حركتان يؤتى بها وجوبًا للفصل بين الواوين في نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (البقرة: 25)، أو الياءين في نحو: ﴿فِي يَوۡمَيۡنِ﴾ (البقرة: 203) حذرًا من الإدغام أو الإسقاط، وقال بعضهم: هو كل ياءين: أولاهما مشددة مكسورة والثانية ساكنة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ (النساء: 86)، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (آل عمران: 81)، وسمِّي مد التمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، إلا إذا عارضه سكون فحكمه عند الوقف أنه مد عارض للسكون مثل: ﴿ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ﴾ (المائدة: 111)، ويمد بمقدار 2 أو 4 أو 6 حركات وسمِّي مد التمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة، مثال: ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ (الأحزاب: 7)، وإن كان المد في : ﴿لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ﴾ (البقرة: 26)، فمقدار مده عند الوقف حركتين، وحكمه واجب.

ثالثًا: مد العوض: وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: ﴿أَفْوَاجًا﴾ (النصر: 2)، فيقرأ ألفًا عوضًا عن التنوين، مثل: ﴿غَفُورًا﴾ (النساء: 23)، ﴿رَّحِيمًا﴾ (النساء: 23)، أن يكون حرف المد غير مرسوم نحو: ﴿سَوَآءً﴾ (آل عمران: 113)، ﴿نِدَآءً﴾ (مريم: 3)، ويمد بمقدار حركتان وحكمه واجب.

2 – المدُّ الفرعيُّ: هو المدُّ الزائد على المد الأصليّ الطبيعي لسبب من الأسباب، ويتألف من خمسة مدود منها ما يكون سببه السكون، ومنه ما يكون سببه الهمزة، ويسمى كل منهما سببًا لفظيًّا؛ ويسمى لفظيًّا بسبب الهمز والسكون.

وهي بالترتيب حسب القوة:

أولاً – المد اللازم: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصليّ ثابت وصلا ووقفا، سواء كان ذلك في كلمة أو حرف، ومقدار مده ستة حركات، وسبب مده السكون، وهذا الحكم خاص بالمد اللازم بأنواعه، وسمي مدًّا لازمًا للزوم مده ست حركات وهذا ما اتفق القراء على مده ومقداره، للزوم سببه وهو السكون وصلا ووقفًا، وينقسم إلى أربعة أقسام:

1 – مد لازم كلمي مثقل: ومعنى مثقل أن السكون جاءت في كلمة بعد حرف المد مدغمة أي مشددة، وسمي كلميًّا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة، وسمِّي مثقلا؛ لثقل النطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد، أمثلتُهُ: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾ (الحاقة: 1)، ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ (الأنعام: 80)، ولم يأتِ في القرءان الكريم مثال للياء.

2 – مد لازم كلمي مخفف: هو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي غير مدغم في كلمة خاليًا من التشديد، حيث جاءت في موضعين اثنين من سورة يونس في الآيتين: ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ (يونس: 51 + 91)، وليس في القرءان الكريم غيرهما، ويمد ستة

حركات وهو الأولى والوجه الآخر تسهيل الهمزة الثانية بين الهمز والألف، بدون مد وسمي كلميًّا: لوقوع السكون الأصليّ بعد حرف المد في كلمة واحدة، وسمي مخففًا: لخفة النطق به نظرًا إلى خلّوه من التشديد.

وهنالك مد الفرق وهو عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بأل التعريف فإن همزة الوصل لا تحذف, فيكون مقدار مد همزة أل التعريف ستة حركات، وتمد مداً مشبعاً وهذا الوجه مقدم في الأداء، وسمِّي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر، وهو يلحق بالمد اللازم كلمي مثقل وبالمد اللازم كلمي مخفف، ويوجد هذا النوع في القرءان الكريم فقط في ثلاثة كلمات مكررة، وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ (الأنعام: 143+144)،﴿ءَآللَّهُ﴾ (يونس: 59) و (النمل: 59)،﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ (يونس: 51 + 91)، والوجه الآخر تسهيل الهمزة الثانية بين الهمز والألف، بدون مد.

3 –مد لازم حرفي مثقل: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصلي في حرف من أحرف الهجاء بشرط أن يكون فيه تشديد وهما حرفا السين واللام إذا جاء بعدهما حرف الميم ندغم آخر السين واللام مع أول الميم، فيصبح حرف السين واللام مداً لازماً حرفياً مثقلاً، وسمي حرفيًّا؛ لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور، وسمي مثقلا؛ لثقل النطق به نظرًا إلى كون سكونه فيه تشديد، أي مدغم أمثلتُهُ: اللام من ﴿الٓمٓ﴾ (البقرة: 1)، ﴿الٓمٓصٓ﴾ (الأعراف: 1)، ﴿الٓمٓرٰ﴾ (الرعد: 1)، وتلفظ (ألِفْ لام ميم) والسين من ﴿طسٓمٓ﴾ (الشعراء: 1) و (القصص: 1)، وتلفظ (طا سين ميم).

4 – مد لازم حرفي مخفف: وهو أن يأتي بعد حرف المد سكون أصليّ في حرف من أحرف الهجاء خاليًا من التشديد، أي سكونه غير مدغم وسمي حرفيًّا لوقوع السكون الأصليّ بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور، وسمِّي مخففًا لخفة النطق به نظرًا إلى خلّوه من التشديد، مجموعة في

جملة: (نقص عسلكم)، ومحلها أوائل السور، نحو: ﴿صٓ﴾ (ص :1)، ﴿قٓ﴾ (ق:1)، ﴿نٓ﴾ (القلم : 1) ، وتمد بمقدار 6 حركات.

إلا العين في سورتي مريم والشورى فتمد بمقدار 4 أو 6 حركات وسبب مد العين 4 حركات لان توسطها مد لين.

ثانياً – المد المتصل: سببه الهمز، والهمز يأتي بعد حرف المد في كلمة واحدة وهو ما اتفق العلماء على وجوب مده، واختلفوا على مقدار مده، ويمد من 4 إلى 5 حركات، وحكمه وجوب مده، مثل: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ (البقرة: 81)، وسمي متصلا لأن حرف المد والهمز جاءت في كلمة واحدة، وأمثلتُهُ: الألف ﴿جَآءَ﴾ (المائدة: 6)، مثال الواو ﴿قُرُوٓءٍ﴾ (البقرة: 228)، مثال الياء ﴿هَنِيٓـًٔا﴾ (الحاقة: 24).

أما في حالة الوقف في كلمة فيها مد متصل وعارضه سكون، فيكون **مداً متصلاً عارضاً للسكون**، ويمد 6 حركات في حالة الوقف عليه مثل: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ (البقرة: 29)، ﴿جَآءَ﴾ (المائدة: 6)، وحكمُهُ جائز.

ثالثاً – المد العارض للسكون: وسببه السكون في حالة الوقف، ويمد بمقدار 2 أو 4 أو 6 حركات، وسببه أن يأتي بعد حرف المد سكون عارض حالة الوقف نحو: ﴿لَّا يَشۡعُرُونَ﴾ (البقرة: 12)، ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ (الرحمن: 1)، ﴿ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ (الفاتحة: 2)، ﴿ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ (البقرة: 5)، وحكمه جائز.

ويتبعه مد لين عارض للسكون: وحرفاه هما الواو والياء السواكن مفتوح ما قبلهما، مثل: ﴿ٱلۡبَيۡتِ﴾ (قريش: 3)، ﴿خَوۡفٍ﴾ (قريش: 4)، ويمد بمقدار 2 أو 4 أو 6 حركات، ويكون حالة الوقف، وحكمه جائز.

مد اللين: هو أن يأتي بعد حرف اللين سكون عارض لأجل الوقف.

وسميت بحروف اللين لأنها تخرج من الفم في لين من غير كلفة على اللسان.

وحروفه:

1. الياء الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿بَيْتِ﴾ (آل عمران:96)، ﴿وَيْلٌ﴾ (الهمزة:1) لأن مخرج الياء من وسط اللسان.

2. الواو الساكنة المفتوح ما قبلها نحو: ﴿خَوْفٍ﴾(قريش: 4)، ﴿سُوٓءَ﴾ (البقرة:49)، ومخرج الواو من الشفتين.

حكم حرفي اللين عند الوقف هو حكم المد العارض للسكون ويمد بمقدار 2 أو 4 أو 6 حركات، أما في حال النطق بحرفي اللين عند الوصل والوقف فلا مد فيه نحو: ﴿وَعَصَوُاْ﴾ (النساء: 42)، ﴿يَصۡلِحِيَ﴾ (يوسف: 41) ويسمى حرفي اللين.

رابعاً – المد المنفصل: سببه الهمز، بحيث يكون حرف المد في كلمة والهمز في أول الكلمة الثانية ويمد 4 أو 5 حركات، وحكمه جائز، وسمي منفصلاً لأن حرف المد جاء في كلمة وحرف الهمز جاء في كلمة أخرى، وأمثلتُهُ: **مثال الألف:** ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ﴾ (الكوثر: 1)، **ومثال الواو:** ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾ (التحريم: 6)، **ومثال الياء:** ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ﴾ (الذاريات: 21).

وينقسم المد المنفصل إلى نوعين، وحكمهما جائز: **النوع الأول:** مد منفصل حقيقي: ويمد بمقدار 4 أو 5 حركات في حالة الوصل، وفي حالة الوقف يصبح مداً طبيعياً، مثل: ﴿وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾ (الذاريات: 21)، **والنوع الثاني:** مد منفصل حكمي: وسمي هذا المد منفصلاً حكمياً لأنه موجود في كلمة واحدة وتسمى كلمة عرفية رسماً لا يفصل بعضها عن بعض مثل: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (البقرة: 31)، ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ (النساء: 109).

ومد الصلة الكبرى: وهو مد يلحق بالمد المنفصل، ويمد بمقدار 4 أو 5 حركات في حالة الوصل، وسببه إذا جاء بعد هاء الضمير الهمز في أول الكلمة الثانية وتكون هاء الضمير متحركة بين متحركين فتوصل بواو مدية مثال: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾

(الهمزة: 3)، وتوصل بيـــــــاء مدية مثل: ﴿يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ (البقرة: 26)، وحكمه الجواز.

ويستثنى من هذه القاعدة ثلاث كلمات: فتقرأ بضم الهاء من غير صلة، وهي:

الأولى: "أرجه" في قوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ﴾ (الأعراف: 111)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ﴾ (الشعراء: 36) فتقرأ في كلا الموضعين بسكون الهاء، **والثانية:** "ألقه" في قوله تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ (النمل: 28) فتقرأ أيضًا بسكون الهاء،**والثالثة:** "يرضه" في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ (الزمر: 7).

تنبيه: ذكرنا أن المتصل والمنفصل يمدُّ كل منهما أربع حركات أو خمسًا، وهذان الوجهان قُرئ بهما لحفص من طريق الشاطبية، ولكن المد أربع حركات هو المقدم في الأداء؛ ويسمى التوسط.

خامساً– مد البدل: وسببه تقدم الهمز عن المد، وحكمه الجواز، مثل: ﴿ءَامَنَّا﴾ (النساء: 136)، ﴿ءَادَمُ﴾ (البقرة: 37)، أمثلتُهُ: مثال الألف نحو: ﴿ءَامَنُواْ﴾ (البقرة: 82)، مثال الياء نحو: ﴿إِيمَٰنًا﴾ (الأنفال: 2)، ومثال الواو نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ (البقرة: 101).

وسمي مداً بدلاً لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز غالبا إذ أصل كل بدل هو اجتماع همزتين في كلمة: أولاهما متحركة والأخرى ساكنة فتبدل الهمزة الثانية بحرف مد من جنس حركة الأولى تخفيفًا، وحكمه جائز.

فإن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفًا نحو: ﴿ءَامِنُواْ﴾ (البقرة: 13) إذ أصلها ءَأْمنوا، وإن كانت الهمزة الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء نحو: ﴿إِيمَٰنًا﴾ (الأنفال: 2)إذ أصلها إِأْمانًا، وإن كـانت الهمزة الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوًا نحو: ﴿أُوتُواْ﴾ (البقرة: 101) إذ أصلها أُأْتوا.

وتسميته بمد البدل إنما باعتبار الغالب والكثير فيه؛ لأن من أمثلته ما لا يكون حرف المد فيه بدلا من الهمزة نحو: ﴿قُرْءَانَ﴾ (الإسراء: 78)، ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ (البقرة: 40)، ﴿مَسْـُٔولًا﴾ (الإسراء: 36)، وهذا يعتبر شبيهًا بالبدل؛ لأن حرف المد في مثل ذلك أصليّ وليس مبدلاً من الهمزة، وحكمه الجواز، وأصل مد البدل همزتين استبدلت الهمزة الثانية بحرف مد، ويمد بمقدار حركتين، إلا إذا عارضه سكون فيمد بمقدار 2 أو 4 أو 6 حركات، ويسمى: **مداً بدل عارض للسكون**، مثل: ﴿ءَانٍ﴾ (الرحمن: 44)، ومد شبه البدل مثل: ﴿رَءُوف﴾ (النور: 20)، ﴿جَآءُو﴾ (الحشر: 10)، ﴿ٱلْءَاخِرَةُ﴾ (البقرة: 94).

وإذا اجتمع مدين في كلمه فيكون العمل بالأقوى، نحو: في هذا المثال: ﴿ءَآمِّينَ﴾ (المائدة: 2) المد الأول مد بدل والثاني مد لازم، فيعمل بالمد اللازم ومقدار مده 6 حركات.

مراتبُ المدودِ

تتفاوت مراتب المدود تبعًا لتفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويًّا كان المد قويًّا، وإذا كان السبب ضعيفًا كان المد ضعيفًا، وهي:

1- المد اللازم، وكان المد اللازم أقوى هذه المدود جميعًا؛ وسببه السكون الأصليّ وهو السكون الثابت وصلا ووقفًا، ولاجتماعه معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم مده حالة واحدة وهي ست حركات، واتفق القراء على لزوم مده، ومقداره.

2- المد المتصل، وأما المتصل فكان في المرتبة الثانية وسببه الهمز أن تأتي بعد حرف المد في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مدِّه، وقد اتفق القراء على وجوب مده ومقدار مدِّه 4 أو 5 حركات.

3- المد العارض للسكون، وأما المد العارض للسكون فكان في المرتبة الثالثة؛ لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض، ومقدار مدِّه: القصر 2 والتوسط 4 والإشباع 6 حركات حال الوقف، ويكون مداً طبيعياً حال الوصل, وهو ما اختلف القراء في مده ومقداره، وحكمه جائز.

4- المد المنفصل، وأما المنفصل فكان في المرتبة الرابعة؛ وسمي منفصلا لان حرف المد جاء في كلمة والهمز جاء في الكلمة الثانية لانفصال سببه عنه وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضًا في مقدار مدِّه، ومقدار مدِّه 4 حركات (التوسط) أو 5 حركات (فويق التوسط)، ويلحق به مد الصلة الكبرى ويمدان حال الوصل.

5- المد البدل، وأما البدل فكان في المرتبة الأخيرة؛ لأن المدود السابقة جميعها يقع سبب المد بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية ولم تبدل من شيء آخر بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالبًا، ومده حركتان، وحكمه جائز.

تنبيهاتٌ:

الأول: حكم اجتماع سببين من أسباب المد: إذ اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف عمل بالقوي وألغي الضعيف مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ﴾ (يوسف: 16)، فالمد المتصل الأول وهو القوي، والمد الثاني وهو مد شبه البدل، وهو الضعيف.

والثاني: حكم اجتماع مدين من نوع واحد إذا اجتمع مدَّان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين مثال: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ (البقرة: 31)، فإذا مدَدْت المنفصل أربع حركات وجب مدّ المتصل أربع حركات فقط وإذا مددت المنفصل خمسًا وجب مد المتصل خمسًا كذلك.

وإليك جدولاً يبين الأوجه الجائزة في كل مد:

نوع المد	مقدار المد فيه	الحكم
اللازم	ست حركات فقط	لازم
المتصل	أربع حركات أو خمس حركات وصلاً ووقفاً	واجب
	ست حركات وقفاً إذا كان الهمز متطرفاً	جائز
العارض للسكون، واللين العارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست	جائز
المنفصل والصلة الكبرى	أربع حركات أو خمس	جائز
البدل وشبه البدل	حركتان	جائز
بدل عارض للسكون	حركتان أو أربع أو ست حركات	جائز
الطبيعي وما يلحق به:	حركتان	واجب
الصلة الصغرى		
العوض		
التمكين		

المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين

1. المتماثلان: وهما الحرفان اللذان اتّحدا مخرجاً وصفةً، وينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام، وإليك التفصيل:

1. الصغير: فإذا التقى حرفان متماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك، فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً, وله حالتان:

أولاً: إدغام المتماثلين الصغير بغير غنة، حسب الجدول التالي:

الحرف	المثال	كيفية لفظه	صفة الإدغام
الباء	﴿ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ﴾ (الأعراف:160)	أضربِّعصاك الحجر	إدغام كامل
الدال	﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾ (المائدة:61)	وقدَّخلوا	إدغام كامل
الفاء	﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾ (الإسراء :33)	**فلا يسرفّي القتل**	إدغام كامل
الكاف	﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ (النساء: 78)	يدركّم الموت	إدغام كامل
اللام	﴿وَيَجۡعَل لَّكَ قُصُورَۢا﴾ (الفرقان :10)	**ويجعلّك قصوراً**	إدغام كامل

ثانياً: إدغام المتماثلين الصغير بغنة، مثل: الميم مع الميم ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾ (ق:35)، ﴿كَم مِّن﴾ (البقرة: 249)، وحكمه ألإدغام، ويسمى الإدغام الشفوي.

2 . الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان معاً، مثل: النون مع النون ﴿نَّحۡنُ نَقُصُّ﴾ (يوسف:3) والكاف مع الكاف ﴿سَلَكَكُمۡ﴾ (المدثر:42)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتماثلين الكبير.

وهناك **إدغام المتماثلين الكبير** لحفص عن عاصم، مثال: ﴿لَا تَأۡمَنَّا﴾ (يوسف: 11)، أصلها "تأمنُنَا" جاز فيها الوجهان بالقراءة.

الوجه الأول: الرَّوم: وهو الإتيان بثلث الحركة، ويعبر عنه بالاختلاس وهو الإتيان بثلثيّ الحركة مع الإظهار وهو النطق بنونين "تأمنُنَا" النون الأولى مضمومة والنون الثانية مفتوحة، والروم هيئه تسمع ولا ترى، وهو المقدم في الأداء.

الوجه الثاني: الإشمام: وهو الإشارة بضم الشفتين إلى الأمام من غير إطباق ولا إسماع صوت وذلك بعد تسكين الحرف (النون المشددة).

والإشمام هيئه ترى ولا تسمع ولا يضبط هذان الوجهان إلا بالتلقي والمشافهة.

3. المطلق: وهو تحرك الحرف الأول وسكون الحرف الثاني مثال: النون مع النون ﴿مَا نَنسَخۡ﴾ (البقرة:106), التاء مع التاء ﴿تُتۡلَىٰ﴾ (الأنفال:31)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتماثلين المطلق.

2. المتجانسان: وهما الحرفان اللذان اتّحدا مخرجاً واختلفا صفةً، وينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام وإليك التفصيل:

1. الصغير: فإذا التقى حرفان متجانسين أولهما ساكن والثاني متحرك, فيدغم الحرف الأول في الثاني ليصبحا حرفاً واحداً مشدداً , مثال: الثاء في الذال في ﴿يَلۡهَثۡ ذَّٰلِكَ﴾ (الأعراف : 176)، **وله ثلاثة أحوال وهي:**

أولاً: إدغام المتجانسين الصغير الكامل: بسقوط الحرف المدغم ذاتاً وصفة حيث يصير الحرفان حرفاً واحداً مستكمل التشديد، بسكون الأول وتحرك الثاني، مثل: الدال مع التاء ﴿قَد تَّبَيَّنَ﴾ (البقرة: 256)، ومثل: الدال مع التاء ﴿كِدتَّ﴾ (الصافات: 56)، وحكمه ألإدغام.

ثانياً: إدغام المتجانسين الصغير الناقص: هو سقط الحرف المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم وسمي ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد، مثال: الطاء مع التاء ﴿بَسَطتَ﴾ (المائدة: 28)، والطاء مع التاء ﴿أَحَطتُ﴾ (النمل: 22)، وحكمه ألإدغام الناقص.

ثالثاً: إظهار المتجانسين الصغير: وهو سكون الأول وتحرك الثاني, مثال: الميم والواو لأن الميم والواو متجانسان, ولكن لا تدغم الميم في الواو, ﴿أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ﴾ (البقرة:84) والشين والياء متجانسان لكن لا تدغم الشين في الياء ﴿أَشْيَآءَ﴾ (المائدة: 101)، وحكمه الإظهار.

2 . الكبير: وهو أن يتحرك الحرفان معاً، مثل: الباء مع الميم ﴿بِمَآ أُنزِلَ﴾ (البقرة:4) والتاء مع الدال ﴿ٱلْمُهْتَدِينَ﴾ (الأنعام: 56)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتجانسين الكبير.

3. المطلق: وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً مثال: كالتاء مع الطاء ﴿أَفَتَطْمَعُونَ﴾ (البقرة: 75)، والياء مع الشين ﴿يَشكر﴾ (النمل:40)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتجانسين المطلق.

3. المتقاربان: وهما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وتقاربا صفةً، وينقسم المتقاربان إلى ثلاثة أقسام وإليك التفصيل:

الصغير: وله ثلاثة أحوال وهي:

أولا: ما يدغم من المتقاربين الصغير سكون الأول وتحرك الثاني مثال: اللام مع الراء ﴿قُل رَّبِّي﴾ (الكهف: 22)، ﴿بَل رَّبُّكُمْ﴾ (الأنبياء: 56)، وحكمه الإدغام.

ثانياً: وهناك مسألة مختلف في إدغامها فهي عند القاف الساكنة مع الكاف في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ (المرسلات: 20) لأن فيها وجهان لحفص: **الوجه الأول**: الإدغام الكامل: وهو الأولى, أي إدخال القاف الساكنة في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر

شيء من حرف القاف كصفة القلقلة وصفة الاستعلاء، **والوجه الثاني:** الإدغام الناقص: ومعناه بقاء بعض صفات القاف كالاستعلاء, وزوال بعضها كالقلقلة. وهذا العلم لا يؤخذ إلا من أفواه المشايخ بالتلقين.

ثالثاً: ما يظهر من المتقاربين: ينقسم المتقاربين إلى ثلاثة أقسام: **الصغير** وهو سكون الأول وتحرك الثاني، مثل: الثاء مع التاء ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ (الأعراف:43)، والميم مع الفاء ﴿لَّهُمْ فِيهَا﴾ (التوبة:21)، ويسمى إظهار المتقاربين الصغير وحكمه الإظهار، **والكبير:** وهو أن يتحرك الحرفان معاً، مثل: القاف مع الكاف ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (البقرة:21)، واللام مع الراء ﴿لِرَبِّهِمْ﴾ (الأعراف:154)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتقاربين الكبير، **والمطلق:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، مثل: الهمزة مع الحاء ﴿أَحْمَدُ﴾ (الصف:6)، والياء مع الطاء ﴿يُطْعِمُ﴾ (الأنعام : 14)، وحكمه الإظهار، ويسمى إظهار المتقاربين المطلق.

4. المتباعدان: وهما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفةً، وينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام: **الصغير:** بأن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً مثل: الحاء مع الميم في قوله ﴿تُحْمَلُونَ﴾ (المؤمنون: 22)، **والكبير:** وهو أن يتحرك الحرفان معاً كالدال مع الهاء مثل: ﴿دِهَاقًا﴾ (النبأ:34)، **والمطلق:** وهو أن يكون الحرف الأول متحركاً والثاني ساكناً، كالهاء مع الميم مثل: ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ (البقرة: 9)، وحكمُ المتباعدينِ الصغير والكبير والمطلق: الإظهار دائمًا.

الحروف المتقطعة في أوائل السور في القرءان الكريم

إن أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور: أربعة عشر حرفًا، ويجمع الفواتح جملة "صله سحيرًا من قطعك" وهي فواتح السور التي تكون على شكل حروف هجائية، وجاءت الحروف المقطعة في فاتحة تسع وعشرين سورة من القرءان الكريم، وبعد حذف المكرر من هذه الحروف المقطعة نحصل على 14 حرفاً، وتنقسم هذه الحروف المقطعة إلى ثلاثة أقسام:

1- حرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، ويقرأ: ألِفْ.

2- حروف تمد مد طبيعي بمقدار حركتين، مجموعة في خمسة حروف وهي (حي طهر) مثل: ﴿طه﴾ (طه: 1).

3- حروف تمد ستة حركات مجموعة في (نقص عسلكم)، غير أن حرف العين في فاتحتي مريم والشورى تمد ستة حركات وهو الأولى وتمد أربعة حركات، لان توسطها مد لين.

أما ﴿الٓمٓ﴾ في سورة آل عمران: فهنالك ثلاثة أوجه تقرأ فيها بعد البسملة وهي:

الوجه الأول: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد 6 حركات، أما حرف الميم فيمد 6 حركات ثم الوقف عليه بالسكون المحض.

الوجه الثاني: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد 6 حركات، أما حرف الميم فيمد 6 حركات ويتعين فتح الميم ثم وصلها بلفظ الجلالة في الآية الثانية للتخلص من التقاء الساكنين، فتقرأ هكذا (ألِفْ لَامْ مِيمَ) ﴿ٱللَّهُ﴾.

الوجه الثالث: فحرف الألف حرف ثلاثي لا يمد، وحرف اللام يمد 6 حركات، أما حرف الميم فيمد بمقدار حركتين ويتعين فتح الميم ثم وصلها بلفظ الجلالة في الآية الثانية للتخلص من التقاء الساكنين تقرأ هكذا (ألِفْ لَامْ مِيمَ) ﴿ٱللَّهُ﴾.

طريقة قراءة الحروف المقطعة: لا تُقرأ هذه الحروف كالأسماء مثل باقي الكلمات، بل تقرأ حرفاً حرفاً بصورة متقطعة، ومن أجل ذلك سميت بالحروف المقطعة، فننطق هذه الحروف كما يلي:

الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ	الحرف	يقرأ
ا	أَلِفْ	ح	حَا	ي	يَا	ط	طَا	ه	هَا
ر	رَا	ن	نُونْ	ق	قَافْ	ص	صَادْ	ع	عَيْنْ
س	سِينْ	ل	لَامْ	ك	كَافْ	م	مِيمْ		

وبناءً عليه ننطق ﴿الٓمٓ﴾ بهذه الكيفية: (أَلِفْ لَامْ مِيمْ)، وننطق ﴿طسٓمٓ﴾ بهذه الكيفية: (طَا سِينْ مِيمْ)، وهكذا بالنسبة للبقية، مع ملاحظة تسكين لأواخر الكلمات عند الوقف.

بعض اختصارات أحكام التجويد

المصطلح	حروفه
الهمس	فحثه شخص سكت
القلقلة	قطب جد
الإظهار الحلقي	ء ه ع ح غ خ
الإدغام بغنة	ينمو
الإدغام بغير غنة	ل ر
الإقلاب	ب
الإخفاء	جد سكت شذ زفث قظ ص ض ط
إدغام شفوي أو إدغام المتماثلين الصغير	م
حروف التي تفخم دائما	خص ضغط قظ
حروف دائرة بين الترقيق والتفخيم	ا ل ر
حروف ترقق دائما	جد سكت شذ زفث أن يمح بوعه

خاتمة لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثانية في التجويد

﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ٢٨٦﴾ (البقرة : 286)

احرص أخي الفاضل على أن لا تكتفي بما هو موجود في هذه اللآلئ، فلقد وصلت إلى مرحلة متقدمة في علم التجويد، داعياً الله أن ييسر لكم الإطلاع على اللؤلؤة الثالثة في التجويد، والله الموفق.

****

المراجع

1. القرءان الكريم.
2. كتب الأحاديث الصحيحة.
3. غاية المريد في علم التجويد، الشيخ عطية قابل نصر.
4. المفيد في علم التجويد، الشيخ عوض بن حسن القرني.
5. الفريد في فن التجويد، عبد الرءوف محمد سالم.
6. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي.
7. كتاب الرياض الندية شرح القاعدة النورانية، إِعْدَادُ صلاح بن محمد حمد.
8. دروس التجويد للشيخ محمود إدريس على موقع طريق الإسلام.
9. المنير في أحكام التجويد، إعداد مجموعة مؤلفين.
10. منن الرحمن في علوم وتجويد القرآن، تأليف رغداء الياقتي.
11. المرشد في علم التجويد، تأليف الشيخ زيدان العقرباوي.
12. أحكام التلاوة والتجويد إعداد مجموعة مؤلفين.

****

كتب للمؤلف

التجويد للمبتدئين, وكيف أتعلم التجويد

لآلئ القرءان، اللؤلؤة التمهيدية في التجويد

لآلئ القرءان، اللؤلؤة الأولى في التجويد

لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثانية في التجويد

لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثالثة في التجويد

الفهرس

الموضوع	الصفحة
افتتاحية الكتاب	3
شكر وعرفان إلى من راجع هذا الكتاب	4
الإهداء	4
مدخل في بيان علم التجويد	5
سند رواية حفص وطريق الشاطبية ومعنى التجويد وغايته	6
لمحةٌ موجزةٌ عن تاريخ التَّجويد والقراءات	7
تاريخ التأليف في علم التجويد	7
منشأُ اختلاف القراءات	8
القراءاتُ المتواترةُ	9
الأحرفُ السبعةُ ونزولُ القرءان بها	10
الحكمةُ في إنزال القرءان الكريم بالأحرف السبعة	11
صلةُ القراءات السبعِ بالأحرف السَّبعة	12
المدُّ والقصْرُ	13
أقسامُ المدِّ: مد أصليٌّ ومد وفرعيٌّ	13
اللَّازِمِ والمتصل والمنفصل والعارض للسُّكون ومد البدل	16
مراتبُ المدود	21
المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين	24
الحروف المتقطعة في أوائل السور في القرءان	28
بعض اختصارات أحكام التجويد	29
خاتمة لآلئ القرءان، اللؤلؤة الثانية في التجويد والمراجع	30
الفهرس	32

لآلئ القرءان

اللؤلؤة الثانية في التجويد

برواية حفص عن عاصم، من طريق الشاطبية

حقوق الطبع متاحة للجميع
شرط عدم التعديل على المحتويات
والتوزيع لوجه الله تعالى

للملاحظات والتوجيهات
وللحصول على نسخة للهاتف أو
للكمبيوتر بصيغة (PDF)
إرسال رسالة (WhatsApp)
إلى هاتف : 00692777717236
أو إلى البريد الألكتروني
commak_po@hotmail.com